

## شرح القواعد الأربع المجلس (1) | أ.د. صالح سندي.

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. الله اللهم اغفر لنا ولشيخنا والحاضرين والمستمعين وعموم المسلمين. قال المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمة - 00:00:00

الله تعالى في كتابه القواعد الأربع بسم الله الرحمن الرحيم اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يتولاك في الدنيا والآخرة. وان يجعلك مباركا اينما كنت وان يجعلك من اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر واذا اذنب استغفر. فان هؤلاء - 00:00:20  
الثلاثة عنوان السعادة. اسكت. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان اما بعد. فهذا المجلس هو في مدارسة بمنزل عظيم من متنون - 00:00:50

علماء اهل السنة والجماعة في باب التوحيد الا وهو القواعد الأربع الامام المجدد امام الدعوة الاصلاحية الشيخ محمد ابن عبد محمد ابن عبد الوهاب رحمة الله رحمة واسعة. وهذا الدرس كما تعلمون وقته ضيق - 00:01:20

اتجاوز كثيرا من المسائل الفرعية لاصل الى المقصود وهو فهم مراد الشيخ رحمة الله بهذه القواعد التي ذكرها وهذا المتن يا اخوه من اهم المتنون في فهم توحيد عبادة ومعرفة ضلال المخالفين. وكيفية الرد عليهم. هذا المتن متن - 00:01:50

نافع جدا الشيخ رحمة الله كرر هذه المسائل الأربع في عدد من اه فتاويه ورسائله وهذه التي بين ايدينا هي التي اشتهرت وطبعت والا فالشيخ رحمة الله له كلام نحو هذه الرسالة في بيان هذه القواعد الأربع. و - 00:02:30

تأليف الشيخ رحمة الله لها كان نابعا عن رغبة في افهام التوحيد وكيفية الرد على المخالفين. والشيخ رحمة الله عالم داعية فهو يعرف مداخل المخالفين. وان هناك شبهة يلبسون بها. فاراد - 00:03:00

بعد ان قرر التوحيد ومسائل اجمالا وتفصيلا في مؤلفات ورسائل عديدة اراد ان يوضح اشكالات يشبه بها ويلبس بها اعداء التوحيد. حتى يكون حتى يكون الموحد على معرفة رأيه بها. فالشيخ رحمة الله ما كتب هذه الرسالة عن ترف علمي. وانما عن حاجة ماسة - 00:03:30

وجد انه لابد من التنبيه على هذه المسائل حتى يتضح التوحيد وحتى لا يلبس الملبوسون على اهل التوحيد ذلك سيأتي معنا ان شاء الله في ان كل قاعدة من القواعد التي ذكرها الشيخ اراد ان يرد بهذه القاعدة - 00:04:00

على شبهة يلبس بها من يليس فيقول لك تنبه. هذا الذي يذكرونها باطل والدليل كذا وكذا هذه الرسالة رسالة عظيمة واحسن من ينتفع بها هو الذي يدرسها بعد ان يفهم التوحيد. كل من يقرأ هذه الرسالة سيستفيد ان شاء الله. لكن الفائدة المرجوة و - 00:04:20  
الفائدة الكبرى فيما اظن ستكون لمن درس هذه الرسالة بعد ان يكون قد فهم التوحيد. يعني فدرس ثلاثة الاصول درس كتاب التوحيد. الان فهم التوحيد. يبقى الان ان يكون على دراية بكيفية الجواب عما يلبس به اعداء الله. لا تظنوا لا تظنوا ان المسألة - 00:04:50

سهلة اعداء الله جل وعلا لهم شبهة ولهم علوم ولهم تلبيسات كثيرة. فالامر عظيم تحتاج الى ان تعرف التوحيد والحق بتفاصيله وان تعرف الشرك والباطل بتفاصيله ايضا حتى يمكنك الرد - 00:05:20

عليه وبهذا يتتخذ الانسان سبب النجاة. ان يعلم الحق بتفاصيله فيلتزم. وان يعلم الباطل بتفاصيله فيتجنبه وبالتالي لا تتلمس عليه الامور. واذا كان هناك حاجة ماسة لدراسة هذه الرسالة في السابق فنحن اليوم احوج ما نكون الى هذه الدراسة نظرا لان هذه الشبهة - 00:05:40

هي اليوم اكثرا انتشارا واكثر تبليسا وآآ من قبل اعداء التوحيد زخرفتها ففهمها واتقانها من الاهمية من لمن اراد ان يسلم توحيده ويكون على سبيل نجاة بتوفيق الله سبحانه وتعالى - 00:06:10

بدأ المؤلف رحمة الله كما هي عادته في كثير من رسائله رحمة الله بالدعاء القاري هذه الرسالة فقال اسأل الله الكريم رب العرش العظيم توسل الى الله جل وعلا سبحانه الكريم وبربوبيته آآ العرش العظيم وانه رب العرش العظيم. ان يتولاك في الدنيا والآخرة - 00:06:40

ان يجعلك مباركا اينما كنت. ومن فاز بهذا فاز بحظ عظيم. وان يجعلك من اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر واذا انا باستغفار فان هؤلاء الثلاثة عنوان السعادة. وهذه المقدمة اه كانها - 00:07:10

مستفادة من مقدمة ابن القيم رحمة الله لكتابه الوايل الصيب فان الشيخ كما تعلمون كان عظيم العناية بكتب الامامين الجليلين ابن تيمية وابن القيم رحمة الله ورحمهما الله. هذه الامور الثلاثة التي ذكرها - 00:07:30

هي فعلا عنوان السعادة وامارة التوفيق. وهي انه اذا اعطي اذا اعطي شكر والشكر على النعمة يتحقق بثلاثة اركان. باعتراف قلبي وثناء لسانى وعمر ابن الجوارح بهذه النعمة في مرضات الله جل وعلا. وآآ قال اذا ابتلي صبر - 00:07:50

الصبر على البلاء هو كف القلب واللسان والجوارح عما لا ينبغي عند نزول المصيبة وان كان كذلك فانه يكون قد حقق الصبر على البلاء. قال اذا اذنب والاستغفار سؤال المغفرة وطلب المغفرة والله جل وعلا هو الذي يغفر الذنوب ومن يغفر - 00:08:20

الذنوب الا الله والاستغفار الكامل هو الذي يتواتأ عليه اللسان والقلب مع العزم على عدم العود الى الذنب والندم عليه استغفار الكامل الذي وعد بمغفرة الذنوب لمن اتى به وهو ان يكون قد - 00:08:50

وفي الحقيقة مرادف لمعنى التوبة. اما اذا جمعا معا في نص واحد فيحمل الاستغفار على ما في اللسان ويحمل او وتحمل التوبة على ما في القلب اما الاستغفار الذي يكون باللسان فحسب ولكن لا يجامعه ندم ولا عزم على العود - 00:09:20

فان هذا سؤال ودعا. ولكن لا يترتب عليه الوعد الذي جاء للمستغفرين والدعاء بكل حال نافع لمن دعا. نعم. احسن الله اليكم. اعلم ارشد الله لطاعته ان الحنيفة ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين وبذلك امر الله - 00:09:50

جميع الناس وخلقهم لها كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاما عرفت ان الله خلقك لعبادته فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة. فاما دخل الشرك في العبادة فسدت - 00:10:20

الحدث اذا دخل في الطهارة كما قال الله تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد شاهدين على انفسهم بالكفر او ذلك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون. احسنت قال رحمة الله اعلم هذه الكلمة يأتي بها الشيخ وغيره من اهل العلم للتنبيه على - 00:10:50

أهمية ما سيأتي بعدها. ولا يزال الشيخ يسلك الجادة المعروفة عنده وهي الدعاء للقارئ ومعلوم ما في هذا الاسلوب من استعماله وآآ اشعارهم بان هذا الذي كتب هذه الرسالة يريد الخير يريد النصح - 00:11:20

ويحب الهدایة للناس. قال ان الحنيفة ملة ابراهيم. ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين هذه هي الحنيفة. وهذه هي ملة ابراهيم. والملة هي الدين. هذا الدين الذي كان عليه - 00:11:50

ابراهيم عليه السلام وهو ما امر باتباعه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. ثم اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا. وهو ما امرنا نحن معاشر هذه الامة باتباع كل صدق الله. فاتبعوا - 00:12:10

ملة ابراهيم حنيفة وما امر النبي صلى الله عليه وسلم باتباع ملة احد من الانبياء سوى ابراهيم عليه السلام. وابراهيم عليه السلام شأنه شأن عظيم. فهو خير البشر وافضل على الاطلاق بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. خليل الله اتخذه الله خليلا - 00:12:30

وكذلك اتخاذ نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم خليل. ابراهيم عليه السلام هو الذي جاء ربه بقلب سليم. ابراهيم عليه السلام هو الذي قال له ربه اسلم. قال اسلمت لرب العالمين. هو الذي - 00:13:00

كان قلبه للرحمـن. وكان ولده للقربـان. وكان ما له للضيـفـان فـشـأنـ اـبرـاهـيمـ شـأنـ عـظـيمـ. وـملـتهـ هيـ حـقـيقـةـ التـوـحـيدـ هيـ زـيـدةـ الرـسـالـةـ وـلاـ يـمـيلـ عـنـهـ وـيرـغـبـ لـاـ مـنـ سـفـهـ نـفـسـهـ. فـهـذـهـ الـمـلـةـ الـعـظـيمـةـ - 00:13:20



مع العبادة اعظم واعظم. والمقصود يا اخوة ان - 00:21:10

التوحيد هو الطهارة والزكاة. بل هو اعظم طهارة وزكاة. ولذلك الله جل وعلا يقول ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة. قال ابن عباس رضي الله عنهمما هي شهادة ان لا الله الا الله. لا الله الا - 00:21:30

ما هي الكلمة المعتبرة عن التوحيد؟ هذه هي الزكاة حقا. ولذلك موسى عليه السلام لما بعثه الله جل وعلا الى موسى ليدعوه ماذا قال؟ قال فقلت هل لك الى ان تزكي - 00:21:50

هذا هو الذي يتذكى به الانسان. ان يوحد الله سبحانه وتعالى. في مقابل ان الشرك بالله جل وعلا اشبعوا حدث واعظم نجاسة. اقدر شيء من على الاطلاق والشرك بالله جل وعلا. ولذلك كان المتلبس به نجسا بل هو النجس - 00:22:10  
على الحقيقة قال سبحانه انما المشركون نجس. نجاستهم نجاسة حقيقة ونجاسة علمية فلا يمكن ان يتطهروا ابدا. الا بالتوبة الى الله جل وعلا من هذا وان كان ذا نجاسة عينية فانه لا يظهر بشيء - 00:22:40

لو اتيت بكلب والكلب نجاسته عينين. فصبيبت عليه بحار الارض فليظهره؟ لا يظهر. لأن نجاسته عينية كذلك هذا المشرك عياذا بالله نجاسته نجاسة عينية والجريمة التي وقع فيها جريمة عظيمة جدا قد بلغت الغاية. ولذلك كان عذابه لا منتهى له - 00:23:10  
سبحان الله العظيم. المشرك لما كان خبئه وكانت نجاسته. نجاسة لا قالها كان عذابه لا منتهى له. لذلك يعذب في النار نسأل الله العافية والسلامة ابدا العابدين. عذاب لا يمكن ان ينتهي وكلما مررت عليه مدة فيها نوع من انواع العذاب تجدد له - 00:23:40  
في المدة التي بعدها لون اخر من العذاب وhelm النشوة. الى متى؟ الى ما لا نهاية. نسأل الله السلامة والعافية. هذا يدل على خطورته. وايضا من شأنه المقصود يا اخوة ان عبادة لا توحيد فيها عبادة لا تنفع صاحبة. ولذلك لا يوصى - 00:24:10

لانه عابد لله الا الموحد. يمكن ان يضاف الفعل الى المشرك. ربما ويجوز ان يعبد المشرك عبادة معينة يخلص فيها لله جل وعلا فلما اعتزلهم وما يعبدون ايش؟ فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله - 00:24:40  
اذا هم كانوا يعبدون الله ولكن يعبدون غيره معه. اذا يمكن للكافر للمشرك ان يعبد الله ولكنه لا يوصف لانه عابد لله. ولذلك يقول جل وعلا قل يا ايها الكافرون لا اعبد - 00:25:10

ما تعبدون ولا انتم ايش؟ عابدون ما اعبد. نفي عنهم هنا الوصف هم عابدون لله فلا يقال لاحد انه عابد لله. او من عباد الله الا من كان ماذا؟ الا من كان موحدا - 00:25:30  
لا ينال هذا الوصف لانه عابد لله. الا من كان على التوحيد ارتباط وثيق بين التوحيد والعبادة. ولذلك يقال لمن لم يوحد لا تتبع من لم يوحد ويخلص لله جل وعلا لا يتبع نفسه. لانه لن يصل الى شيء ولن يتمثل له عمله - 00:25:50  
 شيئا نعوذ بالله. الشرك هو التوحيد نقىضان. لا يجتمعان ولا يرتفعان. الشرك هو التوحيد نقىضان من لم يوحد ماذا؟ كان مشركا ولا بد. وان كان مشركا لم يكن كده قطعا الدليل على ان - 00:26:20

ان العبادة لا تنفع صاحبها ولا يعتد بها. ما لم يكن الانسان فيها موحدا لله جل وعلا ادلة كثيرة وبذلك قول الله جل وعلا في الحديث القدسي الذي خرجه مسلم رحمه الله في الصحيح - 00:26:50

يقول سبحانه انا اغنى الشركاء عن الشرك. من عمل عملا اشرك فيه معي غيري ماذا؟ تركته وهذا ينبي عن ان عمله كان فاسدا هابطا لا يعتد به وكذلك يقول صلى الله عليه وسلم فيما خرجه النسائي وغيره. قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل من العمل - 00:27:10

الا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه. العبادة التي لا اخلاص فيها ولا توحيد لا يقبلها الله حالة كما اخبر بهذا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. قال رحمه الله اعلم ارشدك الله - 00:27:40

وبطاعته ان الحنيفية ملة ابراهيم. ملة التوحيد قلنا هي الحنيفية والحنيفية هي التوحيد التوحيد هو الحنيفية والحنيفية هي التوحيد. وابراهيم عليه السلام كان حنيفا كما بين الله سبحانه وتعالى الحنف ذكرت فيه من جهة اللغة اقواما - 00:28:00  
اشهرها ثلاثة اقوال. القول الاول ان الحنف هو الميل لذلك يقال من في قدمه ميل يعني اصابعه يقابل بعضها بعضا في قدمه وقال له

احنف الاحنف في الاصطلاح والذي مال عن الضلاله الى الاستقامة. ويقابل الجنة. فالجنة هو - 00:28:40

والميل عن الاستقامة الى الضلاله. ومن خاف من موصل جنفا او انما. ووجه تسمية ابراهيم عليه السلام بانه كان حنيفا انه مال عن دين قومه الذي هو الشرك الى التوحيد. فما لعن الضلاله - 00:29:20

الى الاستقامة. وكان عليه السلام حنيفا. القول الثاني ان الحنف هو الاستقامة وابراهيم عليه السلام كان حنيفا يعني مستقيما على الحق والتوحيد. وآ قال هؤلاء انه انما قيل لمن في قدمه ميل انه احنف من باب التفاؤل. كما - 00:29:40

قالوا للنديغها سليم وكما يقال للصحراء وفازة من باب التفاؤل لا شك ان ابراهيم عليه السلام كان على جادة الحق مستقيما عليها. والقول الثالث ان الحنف هو الاقبال على الشيء. وهذا يستلزم الاعراض عن غيره. وهذا ما كان - 00:30:10

من ابراهيم عليه السلام. فانه كان مقبلا على ربه. وكان ذاهبا الى ربه وقال اني ذاهب الى ربى سيهدين. وفي مقابل هذا كان معرضا عن كل ما سوى الله سبحانه وتعالى - 00:30:40

متبرعا منه فانهم عدو لي الا رب العالمين. وآ قال رحمة الله ان تعبد الله مخلصا له الدين قل انما امرت ان اعبد الله مخلصا له ديني. وبذلك امر الله جميع الناس يا ايها الناس اعبدوا ربكم. وخلقهم لها كما قالت - 00:31:00

تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فاذا عرفت ان الله خلقك لعبادته فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة. فاذا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحدث. اذا دخل في الطهارة يعني - 00:31:30

فانه يفسد العبادة. يفسد الطهارة ثم يفسد العبادة. كما قال تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر. او لئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون. نعم. احسن الله اليكم - 00:31:50

فاذا عرفت ان الشرك اذا خالط العبادة افسدها واحبطة العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار عرفت ان اهم اما عليك معرفة ذلك لعل الله ان يخلصك من هذه الشبكة وهي الشرك بالله الذي قال الله تعالى فيه - 00:32:10

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وذلك معرفة اربع قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه. احسنت. يقول الشيخ رحمة الله - 00:32:30

اذا عرفت اذا اهمية هذا الموضوع وخطأه وشأنه يبيان نحن يا اخوة نتكلم في شيء عظيم جدا هذا الموضوع الذي نتباحث فيه هو اهم الموضوعات على الاطلاق نحن نتحدث في الشيء الذي لا جله خلقك الله سبحانه وتعالى. فاي موضوع اعظم من هذا الموضوع؟ واي شأن - 00:32:50

ابلغ من هذا الشأن فالمسألة مسألة عظيمة جدا كل احد لابد ان يفهم هذا الموضوع العالم المتعلم والجاهل والكبير والصغير والذكر والانثى كل احد لابد ان يستوعب هذا الموضوع - 00:33:20

استيعابا صحيحا لان النجاة معلقة به. والخسارة يا اخوتاه خسارة لا تعويضه من مات على هذا الشرك الذي يتتحدث الشيخ رحمة الله عنه انه خسر الخسارة التي لا يمكن ان تستقام ولا يمكن التعويض. اي اه شأن - 00:33:40

اعظم من هذا الشأن. لذلك قال الشيخ رحمة الله قال عرفت ان اهم ما عليك معرفة ذلك لابد ان تعرف ذلك. لابد ان تستوعب هذه القضية لابد ان تكون منك على ذكر لا - 00:34:10

لابد ان تكون نصب عينيك وموضع اهتمامك. لابد ان تستوعب هذا استيعابا جيدا وان تقنع به وان تستيقن انه لا نجاة الا بالتوحيد. وان الهاك والخسارة معلقة بالشرك بالله جل وعلا - 00:34:30

علم سبب للنجاة لتوفيق الله سبحانه وتعالى. قال فاذا عرفت ان الشرك اذا خالط العبادة افسدها واحبطة العمل صار صاحبه من الخالدين في النار عرفت انهم ما عليك معرفة ذلك. اشنع الامور حالا واما هو الشرك - 00:34:50

والسبب امران اولا انه اعظم الذنوب. وثانيا ان عقوبته اعظم العقوبات. اما كونه اعظم الذنوب فيرجع ذلك الى ثلاثة اسباب. اولا ان الشرك بالله جل وعلا فيه تنقص لعظمة الله سبحانه وتعالى. المشرك متقص لعظمة الله جل وعلا - 00:35:10

فما احرارا ان يكون قد اتى باعظم الذنوب واشنعواها. فالله سبحانه وتعالى حقه والعبادة. ان يعبد فلا يشرك به شيئا. هذا حقه على العباد

سبحانه وتعالى المشرك عيادا بالله آآ استخف بهذا الحق. يكون قد اتى بشيء عظيم - 00:35:40

رأيت لو ان هناك سلطانا قويا وله سطوة وشأن ثم جاء انسان تجاوز حقه اخذ شيئا من ماله او من حاله ولم يبالي به. الا يكون قد اتى جريمة عظيمة تغضب هذا السلطان - 00:36:10

لأنه في الحقيقة مستخلف به. ومنتفص من مكانته. اليه كذلك؟ فالشأن في الشرك اعظم الله جل وعلا ملك الملوك وهذا حقه على عباده. ثم يأتي انسان ضعيف ليس له من الامر شيء ثم يتتجاوز هذا الحق ويستخلف به هذا الشك يكون قد اتى - 00:36:40  
جريمة بجريمة عظيمة. والامر الثاني ان الشرك معاندة لله سبحانه وتعالى لأن الله انما خلقك لتكون موحدا. الله خلقك لكي تعبده مخلصا العبادة له. فجاء المشرك بضد ذلك وهو الشرك. الا يكون هذا - 00:37:10

معاملة لله سبحانه وتعالى يعني انت تأتي مثلا باجير لكي يصلح لك جدارا جاء هذا الاجير وهدم الجدار. هذا في الحقيقة معاذ. ليس مجرد عاصمة. هذا عصيان مبالغ فيه. فيه معاندة. والامر الثالث ان الشرك - 00:37:40

اعظم الظلم وضع الشيء في غير موضعه ولذلك سمي الله سبحانه وتعالى الشرك ظلما ان الشرك لظلم عظيم. وذلك ان المشرك وضع العبادة في غير موضعها. كان في الحقيقة - 00:38:10

طالمة وهذه الامور الثلاثة تكشف لك شيئا. عن خطر الشرك وشناعته انه حقا اعظم الذنوب. ولذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه لما سأله اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك. سبحانه الله! الله يخلقك - 00:38:30

وانت تجعل له ندا في العبادة اي ذنب اعظم من هذا الذنب. ولا يدرك هذا يا اخوه الا من عظم الله حق تعظيمه. من وقر في قلبه تعظيم الله سبحانه وتعالى. وان له - 00:39:00

الكمال المطلق والعظمة كلها. انه يدرك خطورة الشك. اما من لم يبلغ هذا الدرجة انه لربما هنا شأن الشرك في قلبه نعوذ بالله. الامر الثاني ان توبته اعظم العقوبات. ونبه الشيخ رحمه الله هنا على ذلك. فاول ذلك - 00:39:20

ان الشرك كما قدمت يوجب الخلود في النار لمن مات عليه. والخلود شيء مهم ما حاول الانسان ان يتصوره فانه لربما عظم عليه ان تتصور مدة لا متناهية. يكون فيها الانسان في سوء الجحيم. وفي اشد العذاب - 00:39:50

اعوذ بالله هذا شيء عظيم جدا. والسبب انه ما وحد الله. مع ان التوحيد سهل موافق للفطرة ومن كان موحدا حقا فانه يلتزم بتوحيد الله الامر هين. لكن على المشرك شكته نعوذ بالله. ولذلك في الصحيحين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جل وعلا - 00:40:20

يقول لمن وقع في هذا الشرك لو كان لك ما في الارض جميعا اكنت مفتديا به قال نعم. قال قد سألك ما هو اهون من هذا وانت في صلب ابيك ادم؟ الا تشرك بي شيئا فابيت - 00:40:50

امر عجيب سبب يوقع في عذاب لا نهاية وتركه سهل. ومقابله شيء يتواافق مع الفطرة. فيعجب الانسان والله من حال هذا المشرك الظاهر. كيف تجاوز التوحيد؟ الى هذه الجريمة العظيمة التي لا شهوة تدعو اليها - 00:41:10

لا توجد شهوة تدعو الى ذنب الشرك. بقية الذنوب والمعاصي لها دوافع. من شهوات في النفوس اما الشرك فانه فساد محض وخبث لا غير. فاه استحق بهذا ان يكون صاحبه قد تأبد عذابه والعياذ بالله في النار. انه من يشرك بالله - 00:41:40

فقد حرم الله عليه الجنة ومؤاوه النار وما للظالمين من انصار. الامر الثاني ان الشرك لا يغفر لصاحبها البة. كل الذنوب فانها تقبل المغفرة. ان شاء الله جل وعلا الا غفر الا الشرك. ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فلا سبيل الى - 00:42:10

الشرك الا اذا تاب منه صاحبه. اما لو اصر فمات عليه فانه لا سبيل الى مغفرته لأن الله سبحانه وتعالى قد حكم واخبر وقال ولا يبدل القول لديه. ان الله لا يغفر ان يشرك به - 00:42:40

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. والامر الثالث انهم انه موجب لحبوط جميع الاعمال كما نبه المؤلف رحمه الله قال واحبط العمل. العمل مفرد محل بالف يعم. كل الاعمال التي يزعم - 00:43:00

صاحبها انه يتقرب بها الى الله جل وعلا. فانها هابطة لمن مات على الشرك. ولذلك الله جل وعلا يقول ولو اشركوا لحيط عنهم ما كانوا

يعملون. ويقول ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لين - 00:43:20

اشرکت ليحبطن عملک ولتكونن من الخاسرين. اذا كان النبي صلی الله عليه وسلم واخوانه من الانبياء يقال لهم من وقع منكم في الشرک فان عمله حابط. فكيف بمن سواه؟ الله جل وعلا ذكر لنا مثلين - 00:43:40

عزيبین في شأن عملی هذا المشرک الكافر. وقال سبحانه الذين كفروا. اعمالهم ترى ماذا اشتدت به الريح في يوم عاصف. والذين كفروا اعمالهم کسراب بقیعة. يحسبه الظمان ماء. حتى اذا جاءهم - 00:44:00

لم يجده شيئاً فوجد الله عنده فوفاه حسابه. والله سريع الحساب. وفي الاية الاخرى يقول جل وعلا مثل الذي كفروا اعمالهم کرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف. لا يقدرون مما كسبوا على شيء. نسأل الله السلامة والعافية - 00:44:20

رمي والريح قوية. اين تستطيع ان تجمع هذا الرماد؟ ذهب هباء منثورا قدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. نسأل الله السلامة والعافية. يتبع ويکدح في الدنيا يصلی ويصوم ويحج ويعتمر - 00:44:40

فيتصدق يفعل اشياء كثيرة. التقرب بها الى الله سبحانه وتعالى لكنه واقع في الشرک الالکبر ويوم القيمة لا ينتفع من ذلك العمل بشيء. نسأل الله السلامة والعافية. قال رحمة الله وذلك بمعرفة - 00:45:10

اربع قواعد الشيخ رحمة الله استعمل كلمة القواعد هنا استعمالاً لغوية باعتبار ان القاعدة هي الاساس للشیء قاعدة الشیء اساسه. واذ يرفع ابراهيم ایش؟ القواعد من البيت. يعني اسس البيت - 00:45:30

هذه اصول ومسائل عظيمة ينبيي عليها معرفة توحيد ومعرفة الشرک. وهي حرية بان تكون منك دائماً على ذكر. ونقول تميمياً لما يذكر الشيخ ونتدarse ان شاء الله. اعني يا رعاك الله بفهم خمس مسائل فهما - 00:45:50

فانك تكون باذن الله جل وعلا على اه خير عظيم ومعرفة حقه اولاً ان تعرف ما هو التوحيد الذي دعا اليه النبي صلی الله عليه وسلم وثانياً ان تعرف ما هو الشرک الذي كان النبي صلی الله عليه وسلم يحذر منه. وثالثاً - 00:46:20

ان تعرف حال المشرکين الذين بعث فيهم النبي صلی الله عليه وسلم. كيف كانوا يتبعدون وبأي شيء كانوا وما هي احوالهم مع الہتهم؟ لابد من فقه حال المشرکين الذين بعث فيهم النبي - 00:46:50

صلی الله عليه وسلم ان هناك لربما كان هناك تصور مغلوب عند بعض الناس فادى به الى انه ما فهم الدلة فهما صحيحا. الامر الرابع ان تعرف ما هي العبادة - 00:47:10

التي يدور التوحيد عليها لا تعرف العبادة. ما هو الشیء الذي امرنا الله سبحانه وتعالى به كثيراً واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً. فهم معنى العبادة الى الامامية بمكان الخل في فهم - 00:47:30

ما هي العبادة؟ سيؤدي الى الخل في فهم حقيقة التوحيد وحقيقة الشرک. الامر الخامس ان تدرك الفرق بين توحیدي الربوبية والالوهية. وان تعرف هل ثمة تلازم بينهما وما هي حقيقة هذا التلازم؟ هل هو تلازم من جهة الوجوب والاستدلال؟ ام هو - 00:47:50

تلازمه في الواقع هذا الامر من الامامية بالمكان وكثير من تلبیسه المشرکين قديماً وحديثاً يأتي من جهة هذه القضية والخلط بين توحیدي الربوبية والالوهية والمؤلف رحمة الله سيرشدك الى معاقد - 00:48:20

عظيمة تتعلق بهذا الموضوع. اذا معرفة التوحيد ومعرفة الشرک وادراك ذلك يا ايها الموحد بتوفيق الله بمعرفة اربع قواعد مستفادة من كتاب الله وسنة رسوله صلی الله عليه وسلم. نعم. احسن الله - 00:48:40

الله اليکم القاعدة الاولى ان تعلم ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلی الله عليه وسلم مقررون ان الله هو الخالق الرازق المحي المميت المدبب لجميع الامور. ولم يدخلهم ذلك في الاسلام - 00:49:00

والدليل قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والبصر ومن الحي من الميت ومن يخرج الميت من الحي فسيقولون الله فقل افلا تتقوا احسنت هذه هي القاعدة الاولى وهي من الامامية بمكان. ورد الشيخ رحمة - 00:49:20

والله بسوقها ان ينبهنا الى جواب شبهة يروج لها المشرکون كثيراً وهي ان ما يقع من المشرکين من التوجه بالعبادة لغير الله عز وجل ليس شركا. فهوئاء ليسوا مشرکين. لماذا؟ لأن - 00:49:50

يعتقدون ان الله هو الخالق الرازق المدبر المحبي المميت الرازق. اليه كذلك؟ ومن اى بهذا كيف يكون مشركا فهمنا يا جماعة؟ يقول هذا الذي يتوجه الى القبور ويدعو اصحابه لها وينظر الى اخر ما يفعلون. يقول هذا ليس مشركا. ولا يصح وصفه بالشرك - 00:50:20  
لان هذا الانسان يقول الله هو الخالق الله هو الرازق. فكيف يكون؟ يقول هو مشرك. وانت موحد لما قال الله الخالق الرازق كان ماذ؟  
كان موحدا. وعليه وصفه بالشرك خطأ - 00:50:50

الشيخ رحمة الله اراد ان يتبهنا في هذه القاعدة الى ان المشركين الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقاتلهم وخالفهم. كانوا على هذا الاعتقاد. يقولون الله هو الخالق - 00:51:10

الرازق ولكنهم يشتركون في العبادة معه سبحانه وتعالى فوصفهم الله جل وعلا بماذا؟ بالشرك ورتب عليه ايض؟ احكامهم. فحالهم كحال هؤلاء الذين تدافعون عنهم. اذا هذه شبهة داحضة اذا من الاسس المهمة ان تدرك هذه القضية. المشركون الاولون - 00:51:30  
الذين قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم كانوا مقربين بربوبية الله سبحانه وتعالى وما نفعهم ذلك لماذا ما نفعهم ذلك؟ لانهم ما اضافوا الى هذا الاعتقاد اخلاص الدين لله. فصار وجود هذا - 00:52:00

الاعتقاد في عدمه ما نفعهم بشيء. الحق ان من لم يأتي بتوحيد عز وجل في ربوبيته ويتضمن هذا توحيده في اسمائه وصفاته مع توحيده في الوهيته من لم يجمع بين هذين - 00:52:20

واتي بالربوبية فحسب فانه كالذي ما امن بالله عز وجل اصلا. هذا كافر وهذا كافر. التوحيد حقيقة واحدة. اصل التوحيد حقيقة واحدة. اما ان يأتي به الانسان او لا يأتي به. اما الذي يأتي بشطر وهو الاعتقاد بربوبية الله جل وعلا. دون الشطر الآخر - 00:52:40  
وهو عبادة الله بخلاص انه في الحقيقة مات في التوحيد. كما ان الطهارة قد تقدمت لا تتقسم اليه كذلك؟ يعني لا ينفعك انك تغسل وجهك تغسل يديك فقط وتقول انا يعني تطهرت بعد الطهارة يمكن ان تصلي - 00:53:10

لهذا دون ان تكمل الموضوع ازيدوا يا جماعة. لا يمكن الطهارة حقيقة واحدة. كذلك التوحيد حقيقة واحدة مركبة من هذين الامرین فلا تنفع الانسان الا اجتماعهما يعتقد ربوبية الله سبحانه - 00:53:30

وتعالى ويوحد الله بها وكذلك ان يعتقد الوهيته وان يوحد الله بالفعل في عبادته فيعبد مخلصا له الدين الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا آآ ان تعلم ان - 00:53:50

الكافر الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرئونه بان الله هو الخالق الرازق المحبي المميت المدبر لجميع الامور. وان ذلك لم يدخله في الاسلام اذا من كانوا على شاكلتهم فحكمه ها؟ حكمهم والدليل قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء - 00:54:10  
ايها الارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله. فقل افلا تتقون اذا علينا ان نستوعب شبهة القبورين ها هنا وهي - 00:54:30

انهم اما ان يقولوا انه لا فرق بين الربوبية والالوهية او ان بينهما تلازمًا واقعيا. بمعنى لا يمكن ل احد ان يعبد الله طه الا وقد اعتقاده هو رب الخالق الرازق. والعكس كل من اعتقاد ان الله هو الخالق - 00:54:50

الرازق المدبر فقد اتي بالعبادة ووحد الله فيها. اذا اما لا فرق بينهما او ان بينهما ايض؟ تلازمًا منهم حيث الواقع فالذى جاء بالربوبية فالواقع انه جاء ايض؟ بالالوهية لانه لا عبادة - 00:55:20

الا باعتقاد الربوبية وهذا قد عبد الله اذا هو اعتقاد الربوبية في الله سبحانه وتعالى فجمع بينهما اما اهل السنة والجماعة فيقولون ان بين اعتقاد الربوبية واعتقاد الالوهية تلازمًا من حيث الوجوب لا من حيث الوقوف - 00:55:40

بل يمكن ان ينفك احد هذين عن الآخر. بمعنى نحن نقول يجب على من اعتقاد ان الله جل وعلا واحد في ربوبيته انها ان يوحده في عبادته قد يقع هذا وقد لا يقع. قد يوفق الانسان فيجمع الى هذا الاعتقاد - 00:56:10

توحيده سبحانه في العبادة وقد يخذل والعياذ بالله بسبب من نفسه وما الله بظلام للعبيد فيكون مشركا وعليه فلا ينفعه اعتقاده بربوبية الله. حكمه حكم الملحد واحد. من حيث ان هذا كافر وهذا كافر - 00:56:40

وان كان الكفر لا شك انه درجات لكن في الخلاصة ان هذا وهذا سواء في الحكم العام هذا كافر وهذا كافر ولا ينفعه اعتقاده اذا لم

يقم يلزمه الا وهو عبادة الله سبحانه وتعالى اذا كان الله - 00:57:00

ما هو هذا التنازل؟ باي شيء؟ حتى هم يقولون - 00:57:20

ثمة تلازم الباقي في الواجب نعم تلازم في الوجوب. يجب وجوباً ويلزمك اذا كنت قرأت بربوبية الله عز وجل ان ان تعبده وحده لا شريك له. والادلة على هذا ادلة كثيرة - 00:57:40

الله جل وعلا لكن المقصود يا اخوة انهم من حيث الواقع يمكن ان ينفك وان التلازم من جهة وجوب لذلك جاء التلازم او جاء التنبيه على هذا التلازم في الادلة. ويبدل على هذا ان هناك - 00:58:20

الله جل وعلا لكن المقصود يا اخوة انهمما من حيث الواقع يمكن ان ينفك وان التلازم من جهة وجوب لذلك جاء التلازم او جاء التنبيه على هذا التلازم في الادلة. ويبدل على هذا ان هناك - 00:58:20

يحتاج الى وقت مديد وانا حريص على ان ننتهي من هذه الرسالة في الوقت المحدد لها بتوقيف - 00:58:00

الوقت يا اخوته لا يسع لكثير من الاستدلال والتفصيل. لذلك نمر على كليات وجمل في هذه المسائل العظيمة والا الشرح والتفصيل

اه بين ايدينا عدة امور. اولا الفرق اللغوي. فالربوبية اعتقاد ان الله سبحانه وتعالى هو الرب وحده والالوهية توحيد الالوهية واعتقاد ان الله جل وعلا هو الله وحده وكلمة الله بينهما فرق واضح من جهة اللغة. الله - 00:58:40  
هو من له الالوهة والالهة والالوهية يعني العبادة الا ياله عبدا يعبد. وعليه فالله اسم مفعول. الله فئات بمعنى مفعول بساط بمعنى مبسوط كتاب بمعنى مكتوب الله بمعنى مألوه يعني - 00:59:10

تأتى هذا ثانيا ان الله جل وعلا قد قال فى اخر سورة في المصحف قل اعوذ ايش - 00:59:40

برب الناس واحد اثنين ايش ؟ ملك الناس ثلاثة الله الناس. لو كان رب هو الله لكان في السورة تكرارا يتنافي مع البلاغة. صحيح ولا لا ؟  
فإنه كانه يعني على هذا الذي ذكره بأنه قال قل أعوذ برب الناس ملك الناس رب الناس هذا كفار اه - 01:00:10  
أكرام غير مناسب. لما قال رب وقال الله اذا هناك فرق بين بينهما ثم اننا نجد ان المشركين انما يحدثون او يخبرون عن  
معبداتهم بانها الاهة. وما جاء في القرآن قط اخبارهم عما - 01:00:40

أربادنا خير امور؟ ولذلك نجد انهم يقولون ان كاد ليضلنا عن ايش - 01:01:10

اتجدون في قراءة ان كاد لا يضلنا عن اربابنا؟ لا. ان كاد لا يضلنا عن الهتنا. نجدهم يقولون ويقولون اننا لatarكوا الهتنا. اذا هذا يشعرك  
بان الشأن في اه هؤلاء المشركين الذين قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم وانهم كانوا ينمازون في قضية - [01:01:40](#)  
ايش؟ الالوهية وليس في قضية الربوبية. اما في قضية الربوبية فان القوم يسلمون ان الله عز وجل هو الذي يخلق هو الذي خلقهم  
خلق السماوات خلق الارض هو الذي يرزق هو الذي يحيي هو الذي يحيي هو الذي يدب الامر لا ينمازون في ذلك - [01:02:10](#)  
البطة. وذكر المؤلف رحمة الله دليلا على هذا وهو اية يومنس. وهذه يا اخوة من الالاهية في مكان لا بد ان تستوعبها جيدا. فان  
المشركين تلبيسات واتبعا ثابت في هذه القضية كما هو الشأن في غيرها. لكن في هذه القضية يلبسون كثيرا. ولذلك حاول ان -

تأسيس علمك بالتوحيد بادلة كثيرة واضحة لا لبس فيها. احرص الا ان تبني علمك في التوحيد على الادلة قواعد والاصول الكثيرة التي ادلتها واضحة نيرة لا لبس فيها وهكذا هي طريقة علماء التوحيد. مسائل التوحيد واضحة جدا. وادلتها - 01:03:00

من اظهر ما يكون وابلغ ما يكون. وحجته فيها بالغة تبلغ سوياء القلوب. بعكس حال القبوريين المشركين الذين يتتبعون متشابها من الاadle لو اخذته لربما وقع عنك شيء من الاشكال. لكن ان ضمته الى غيره فهمت الاadle بمجموعها انه يزول. هذا الاشكال. الشاهد ان -

انهم يتركون الحق الواضح الصريح الذي عليه الاadle الكثيرة التي دلالتها بين ان تكون نصية بين ان تكون ظاهرة. ويذهبون بتتبعون هذه المتشابهات، فشتان: بـ: طریقت، الاستدلاـ. عند اها، توحدـ واهـا، الشـركـ بـ: ابـدـيناـ عشرـةـ اصـواـ، او اـدـلـةـ او شـوـاهـدـ 00:04:01

ترشدك الى ان المشركين الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقاتلهم وكفراهم انهم كانوا مقربين بربوبية الله اول هذه الاصول هو تصريحهم بالعبارة الواضحة التي لا يلبس فيها - [01:04:30](#)

تصريحهم باعتقادهم ان الله عز وجل هو الخالق الرازق المبدر. كما ساق المؤلف رحمة الله يومنا وجاء هذا في ادلة كثيرة في كتاب الله سبحانه وتعالى ان الله جل وعلا - [01:04:50](#)

هو الذي خلقهم ولئن سألتهم من خلقهم ليقولون الله. ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولون الله اي شيء اوضح من هذا؟ ان القوم كانوا يعتقدون ان الله عز وجل هو الخالق الرازق. اذا اين الخل - [01:05:10](#)

الذى كان عنده الخل عندهم كان في قضية ايش؟ في قضية العبادة في قضية توحيد الالهية. طيب ها هنا يورد المشركون المشركون آآ تلبيسا وهو وانهم يقولون ان المشركين في جوابهم هذا كانوا كاذبين. يعني - [01:05:30](#)

ليقولون الله في هذه الكلمة ارادوا بها مصانعة المسلمين او مداهتمهم او اي سبب من الاسباب المهم انهم اخبروا بخلاف ما يعتقدون. هذا الكلام كان منهم ماذا؟ كذبا. وهؤلاء مشركون لا يتورعون عن الكذب - [01:06:00](#)

فاهمني؟ طيب. الجواب عن هذا ان يقال لو كان ما قلتم حقا لاذبحهم الله سبحانه وتعالى لانك لو استقررت القرآن لما وجدت فيه ان كلاما كذبا مفترا يقوله المشركون الا ويعقب عليه ببيان فساده. وانه كذب. ولذلك - [01:06:20](#)

تأمل مثلا في قول الله عز وجل اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها. كلمة والله امرنا بها في الحق ايش؟ كذب. ماذا عقب الله عز وجل بعد ذلك؟ قل ان الله لا يأمر بالفحشاء. لا بد ان - [01:06:50](#)

بيين كذبهم. اذا جاءكم المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله. والله اعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون. سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباونا ولا - [01:07:10](#)

حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا. قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا؟ ان تتبعون الا لظن وان انتم الا تخرصون. تجد انه اذا جيء بكلام لهم كانوا فيه كاذبين - [01:07:30](#)

مفتقرين انه يعقب عليه بماذا؟ ببيان كذبه. وهذا لا نجده في ايات عديدة فيها تصريحهم باعتقادهم ليس الكلام اخبارا بخلاف ماذا؟ ما يعتقدون. الامر الثاني ان هذه الایات التي بينت تصريحهم بهذا الامر كانت مكية. هذه الآية التي اوردها الشيخ قل من يرزقكم من السماء والارض في سورة - [01:07:50](#)

يونس وسورة يونس كامل مكية. ولئن سألتهم من خلقهم ليقولون الله في الزخرف. مكية في الزمر مكية في العنكبوت مكية في غيرها تجد ان الایات التي فيها اخبار عن اعتقاده - [01:08:20](#)

واخبارهم باعتقادهم انما كانت ماذا؟ مكية. ماذا نستفيد من هذا؟ نستفيد من هذا ان هذا الجواب منهم كان ابان قوتهم فما حاجتهم الى الى ان يكذبوا والقوم كما تعلمون كانوا يأنفون من الكذب - [01:08:40](#)

هذا هو الاصل فيه. ولذلك هي رق ولذلك ابو سفيان آآ رضي الله عنه لما اخبر في حال كفره هرقل اخبر انه كان يود ان يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف ما اخبر به لكنه ما اراد ان يؤثر عنه الكذب - [01:09:00](#)

لأنهم كانوا يرونهم دناءة وهم يتزهرون عنها. فالمحصور ان هذه الایات لو كانت مدنية لربما كان هناك شبهة لهم في انهم ارادوا مصانعة المسلمين. لكن لما كانت مكية اذا كانت في وقت ماذا؟ قوتهم. قوتهم - [01:09:20](#)

وعزتهم ص ولاء؟ اذا لا يمكن ان يكونوا فيها كاذبين. الامر الثالث ان هذا الذي قالوا مخالف لاتفاق السلف. فما ذكر احد من السلف فقط ان هذا الاخبار منهم كان كذبا. الامر الرابع - [01:09:40](#)

انك تجد ان هذه الایات انما سبقت لبيان تناقضهم وللانكار عليهم في عبادتهم غير الله لا لتكذبهم. ولئن سألتهم من خلقهم ليقولون الله تجد ان الله يقول فانا يؤخكون. كيف ينصرفون عن هذا الحق وهم يعتقدون ان الله سبحانه وتعالى هو الذي - [01:10:00](#)

هو الذي خلقهم. ولذلك في اية يومنا قل من يرزقكم من السماء والارض باي شيء ختمت. ها؟ ماذا قال بين ايديكم فقل افلا تتقون؟ الا تتقون الله؟ تعرفون ان الله عز وجل هو الخالق الرازق ثم تعدلون - [01:10:30](#)

في عبادته الى غيره وتسوون غيره به. اذا هذا دليل على ان ما ذكروا ليس صحيح. ثم يقال لهم رابعا وخامسا. ما بالهم ما قالوا كذبا الا في هذه القضية. المشركون قد خالفوا في امور اخرى اليس كذلك؟ خالفوا في نبوة النبي عليه - 01:10:50

الصلوة والسلام. لماذا في قضية النبوة ما اقر بنبوة النبي عليه الصلاة والسلام كذبا ومصانعة هل تجدون هذا؟ اجيبوا يا جماعة. لا تجدونها. لماذا ما اثبتو البعث؟ كذبا ليصانعوا ويداهن المسلمين بل كانوا صريحين يبيّنون عقيدتهم واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت. اذا - 01:11:20

هذا دليل على ان ما ذكروا غير صحيح. تنبه الى هذا فهذه الدلة التي فيها اخبارهم باعتقادهم ربوبية الله عز وجل ادلة عند اهل السنة والجماعة قوية. لذلك حذاري من ان يلبس عليك فيها الملبسون - 01:11:50

الدليل الثاني على ان القوم كانوا مقررين بربوبية الله سبحانه وتعالى انهم كانوا في الشدائيد يضرعون الى الله سبحانه وتعالى وحده ويدعونه وحده. ولو كانوا يعتقدون في معبوداتهم انها تملك شيئا في السماوات والارض لدعوها! اليس كذلك؟ لانه يحبونه. ومن الناس - 01:12:10

ان يتخد من دون الله اندادا ايش؟ يحبونهم كحب الله. هم يحبونهم ويعظمونهم. فلو انهم ان تصريف شؤون السماوات والارض عند الهمتها وانها قادرة على انقاذهن والله لدعوها صح ولا لا؟ لكن لما عدلوا عن دعائهما في حال الشدة ذلك هذا على ماذا - 01:12:50  
انهم يعتقدون انه اه يعتقدون انها لا ربوبية لها. ولذلك توجهوا الى الى رب حقا الذي يعتقدونه رب واحدا سبحانه وتعالى. ولذلك الله جل وعلا يقول فاما ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. ثالثا الاصل الثالث اقرارهم - 01:13:20

الهتم يعني عندنا في الآيات السابقة يعني فاما ركبوا في الفلك واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا هذه فيها كونهم توجهوا بالدعاء لله جل وعلا كان هذا منهم لانهم اعتقادوا في الله انه ايش - 01:13:50

الرب وحده. طيب وفيها وجه ثانٍ هذا الذي اريد ان انبه عليه وهو ان هذا فيه اخبار منهم بليسان حالهم ان الهمتها عاجزة. مجرد قولهم ومجرد دعائهم اه لله سبحانه وتعالى في حال الشدة هو في الحقيقة اخبار منهم عن ايش يا ابن ادم؟ عن عجز - 01:14:10  
الهتم كانوا يقولون يا الله انت القادر الهتنا ومعبوداتنا ماذا؟ عاجزة واذا كانوا يعتقدونها عاجزة فمن البديهي ان العاجز لا يصلح ان يكون ربا. اذا هم ما اخذوها اربابا الاصل الرابع انهم كانوا يصرحون بان غاية شأن - 01:14:40

الهتم ان تكون شافعة عند الله سبحانه وتعالى. ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. ما نعبد الا ليقربونا الى الله زلفي. ولو كانوا يعتقدون في معبوداتهم شيئا اكثرا لبين صح ولا لا؟ لأن السبب المقتضي لهذا موجود الا وهو حبها وتعظيمها - 01:15:10

صح ولا لا؟ يريدون ان يعظموا شأنها ويفخموها امرها. لكن غاية الامر في بوصفها هو انهم جعلوها ماذا؟ ايش يا جماعة؟ تشفع عند الله عز وجل. لكن ما كان الامر عندهم فيها ابلغ ابلغ من هذا. لانها تدبر السماوات والارض. وتخلق وترزق. الاصل - 01:15:40  
الخامس انه كانوا يصرحون بان معبوداتهم مملوكة لا مالكة لا يصلح ان يكون ربا. اذا ما اخذوها اربابا. في صحيح مسلم حديث ابن عباس رضي الله عنه انه اخبر ان آآ النبي عليه الصلاة والسلام بانه كان يسمع تلبية المشركين التي كانوا فيها - 01:16:10  
فيقولون لبيك لا شريك لك ايش؟ الا شريكا هو لك تملكه وما تملكه وما ملك. اما ان تكون ماءها هنا. مصدرية وتملكه وملكه. اذا هو لا يملكه. او تكون ماء نافية. تمليلك - 01:16:40

وهو ايش؟ لا يملك. وان كان كذلك فانه لا يستحق عند المقرب بهذا ان يكون هو الرب. الاصل السادس ان الله جل وعلا اثبت لهؤلاء المشركين ايمانا وشركـا. فقال سبحانه وما يؤمن اكثراهم بالله ايش؟ الا وهم مشركون - 01:17:10

افسر هذا ابن عباس رضي الله عنهما كما اخرج الطبراني الطبراني عنه انه قال من ايمانهم انه اذا قيل لهم من خلقهم؟ ومن خلق السماوات ومن خلق الارض ومن خلق الجبال - 01:17:40

قال الله وهم يشرون. وكذلك جاء هذا عن عكرمة تلميذ ابي عباس رضي الله عنه رضي الله عنهما هذه الاية تبين لك ان كان عندهم قدر من الایمان هو الاعتقاد بماذا؟ بربوبية الله جل وعلا والاقرار - 01:18:00

بربوبية الله سبحانه وتعالى. ولكنهم مع هذا كانوا مشركـين بالله سبحانه وتعالى حيث اخذوا مع الله الهـة يتوجهون لها في العبادة.

وهذا فيه نقد الذي ذكره وهو التلازم الحالى بين الربوبية والالوهية وقوعا. الاصل - 01:18:30

السابع انه لم يرد في نصوص الكتاب والسنة امر هؤلاء المشركين بتوحيد الله جل وعلا في الخالقية والرازقية والتدبیر. لكننا وجدها امرهم بعبادة الله جل وعلا. واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. يا ايها الناس اعبدوا ربكم. اذا كانوا يؤمرون - 01:19:00

بالشيء الذي ما اتوا به. صح ولا لا؟ اما اعتقاد ربوبية الله سبحانه وتعالى وانه الخالق الرازق الى اخره هذا قالوا ماذا؟ مسلمين فيه ولذلك لم نجد امرهم به ولو كانوا غير مقتنيين بربوبية الله جل وعلا - 01:19:30

بها صح ولا لا؟ الاصل الثامن ان استقراء القرآن يدل على ان الله سبحانه وتعالى كان يحتاج عليه في مسألة الالوهية باقرارهم في موضوع الربوبية وذلك في مواضع عديدة في مواضع عديدة في كتاب الله يا ايها - 01:19:50

والناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقوون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء نزل من السماء ماءه فاخراج به من الشمرات رزقا لكم. ماذا كانت النتيجة؟ فلا تجعلوا لله اندادا وانتم - 01:20:20

تعلمون وانتم تعلمون ان الله سبحانه وتعالى هو الذي فعل ما سبق. هو الذي خلق وهو الذي رزق ورجال فراشا الى اخره. انتم تعلمون هذا. فكيف تجعلون معه اندادا تشركونهم مع الله سبحانه وتعالى في العبادة - 01:20:40

الاصل التاسع اعتراض المشركين انفسهم بأنهم مشركون مع اقرارهم بربوبية الله. تأمل معي قول الله جل وعلا سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا. اذا هم على انفسهم بأنهم ايش؟ مشركون ولا لا يا جماعة؟ لا يقررون على انفسهم بأنهم مشركون؟ لو شاء -

01:21:00

الله ها؟ ما اشركنا ولا اباونا. طيب وماذا تستفيد من قوله لو شاء الله ايش؟ اذا القوم كانوا يعتقدون بماذا؟ بان مرجع الامر الى مشيئة الله. وان الذي يكون في هذا الكون هو الذي يشاءه الله سبحانه وتعالى. اذا فيها - 01:21:40

هذا اقرار منهم ربوبية الله جل وعلا. وفيها ايضا انهم كانوا مشركين. فإذا كانوا مقربين بربوبية الله عز وجل اذا في اي شيء كان اشراكهم؟ ها كان اشراكهم في في الالوهية - 01:22:10

الاصل العاشر والأخير وهو الاستفهامات التقريرية في كتاب الله سبحانه وتعالى في شأن الربوبية. فتجد ان الله سبحانه وتعالى يقول هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا الله الا هو عما تؤفكون. هل من خالق غير - 01:22:30

هذا تقرير هذا استفهام تقريري يراد به تقرير بهذا الامر ثم يعقب عليه بالانكار عليهم. يعني كما تقول او كما يقول اب لابن عنده شيء من العصيان. المست اباك؟ المست الذي رباك؟ المست الذي كذا وكذا - 01:23:00

وماذا يريد؟ ها يريد ماذا؟ تقريره. ولا يستفهم استفهاما مجردا. صح ولا لا؟ هو ماذا؟ يقرره لاجل ماذا؟ ان يرتب على هذا التقرير نتيجة. وهي انه ينكر عليه. اذا كيف تتعامل مع؟ مثل هذا التعامل. كذلك - 01:23:30

ها هنا ان الله سبحانه وتعالى يقررهم بهذه الحقيقة التي يسلمون بها. ثم كانت النتيجة ام بين سبحانه وتعالى ان الحق هو انه لا الله الا هو. كيف تتصرفون؟ كيف تتصرفون عن هذا الحق - 01:23:50

وتجد كذلك ان الله سبحانه وتعالى يقول افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون انتم تعلمون ان الله سبحانه وتعالى هو الذي يخلق وان معبوداتكم لا تخلق. اذا كيف يسرون بينهم اما كانوا يسرون بين الله عز وجل ومعبوداتهم في العبادة تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ -

01:24:10

نسويفكم برب العالمين في اي شيء؟ في العبادة وليس بالخلق والرزق. اذا الله سبحانه وتعالى كان يقررها بهذه الحقيقة ثم آآيبني على ثم يبني على هذا انكار آآالانكار عليهم في ما انكروه - 01:24:40

وهو توحيد سبحانه وتعالى في عبادته. اذا هذه اصول عشرة لتكن منك على ذكر في تقرير هذه الحقيقة العظيمة وهي ان المشركين كانوا مقربين بربوبية الله سبحانه وتعالى وما هذا في الاسلام. اذا عودا على على بدء هذه القاعدة اراد منها المؤلف رحمة الله الجواب -

01:25:00

تلبيس كثير يقع من المشركين في القديم والحديث وهو ان الرد وهو المشركين آآيقع منهم الشرك آآوليس كما يدعون ان توجههم

لغير الله سبحانه وتعالى ليس شركا لأن هؤلاء كانوا مقربين بربوبية الله سبحانه وتعالى. فنقول - 01:25:30

هؤلاء كحال المشركين الأولين سواء بسواء نعم. احسن الله اليكم القاعدة الثانية انهم يقولون ما دعوناهم وتوجهنا اليهم الا لطلب القرابة والشفاعة. فدليل القرابة قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه يوما. طيب اود ان انبه في ختام كلامنا عن القاعدة الاولى. الى -

01:26:00

تبنيات التنبيه الاول ان القول بأن المشركين كانوا مضطرين لربوبية الله سبحانه وتعالى ليس مدح لهم وإنما هو ازارء عليهم. زيادة في الانكار عليهم. وبيان انه متناقضون وان اه عقولهم عقول ضعيفة وانهم اهل سفه - 01:26:30

وذلك اني وجدت ان بعض هؤلاء القبوريين يتهموا اهل التوحيد بهم يمدحون المشركين الأولين ما شاء وانتم تمدحونهم وتصفونهم بهم كانوا مقربين بتوحيد الربوبية. هذا يا اخواته ليس مدح لهم بل هو - 01:27:00

عليهم هذه النقطة الاولى. النقطة الثانية. ان اهل السنة حينما يقولون ان المشركين الأولين كانوا مقربين بتوحيد كانوا مقربين بربوبية الله سبحانه وتعالى. هذا عند اهل السنة في الجملة يعنيهم في الجملة هكذا. وليس بالنظر الى كل فرد فرد. لأن - 01:27:20

اعتقادات الناس اه بحر لا ساحل له. وكوننا فكوننا نجزم بأن اعتقاد كل انسان كان في ذلك العصر على هذه الشاكلة هذا ليس من ليس

بالامكان البتة. لكنهم في الجملة ماذا - 01:27:50

على هذا الاعتقاد. وايضاً هذا الاقرار اقرار اجمالي. يعني اجمالاً ام كريم وليس اقراراً تفصيلياً او هو على جهة التحقيق. والا فلا شك كان هذا الاقرار فيه نقص عظيم وخلل كبير. فانهم كما وصفهم شيخ الاسلام رحمه الله بهم كانوا مشركين في بعض -

01:28:10

خلالهم في توحيد الربوبية ليس اه يحتاج الى بيان مجرد انكاره انزال الكتاب على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. بل وانكار نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وانكار البعث هذا كله في الحقيقة نقص عظيم في اعتقاد ربوبية الله جل وعلا. الله سبحانه - 01:28:40

تعالى يقول وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء ناهيك عن ما وقعوا فيه من امور تقدحه في توحيد

الربوبية كلبس التمام والخيوط - 01:29:10

وقولهم مطردنا بنوء كذا وكذا الى اشياء كثيرة كانوا يقعون فيها من هذه الشاكلة اذن اه بل كونهم ما التزموا كونهم بالازم اعتقاد ربوبية الله جل وعلا هذا دليل على نقص عظيم في هذا الاعتقاد. ولذلك صدقة امام الدعاية رحمه الله حينما قال - 01:29:30

في احدى رسائله ولذلك كان توحيد الربوبية هو الاصل ولا يغلط في الالوهية الا من لم يعطي حقه. ايش قال؟ قال ولذلك كان توحيد

الربوبية ايش؟ هو الاصل. الاصل الذي يبني عليه - 01:30:00

الالوهية. فاول ما يدخل القلب توحيد الربوبية. ثم يكون توحيد الالوهية. هذا للموفق. قال لذلك كان توحيد الربوبية هو الاصل ولا يقتضي في الالوهية ها الا من لم يعطه حقه - 01:30:20

من اعتقاد الاعتقاد الحق الكامل. في ربوبية الله سبحانه وتعالى لن يكون منه خطأ في توحيد الالوهية لكن هؤلاء المشركين آآ كانوا مقربون وكانوا بالاصول العامة الكبرى بربوبية الله سبحانه وتعالى كون الله هو الخالق هو الرزاق والمحيي والمميت والمدبر الى اخره -

01:30:40

وهذا القدر كاف في الاحتجاج عليهم في مسألة الالوهية. التنبيه الثالث نحن نتحدث عن آآ الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه

وسلم وقاتلهم لا من سواه يعني ليس الكلام - 01:31:10

عن كل الكفار عندما كان الشيخ رحمة الله يقول ان تعلم ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. والا فنتمة اصناف من

الكافر كانوا ينكرون ربوبية الله سبحانه وتعالى بل كان منهم من ينكر وجود الله اصلاً. وكان هناك نصارى مشركون في - 01:31:30

حبوبية شركا واضحا صريحاً. وكان هناك مجوس ينكرون ربوبية يشتركون مع الله سبحانه وتعالى في ربوبيته اشراكاً صريحاً الى اخره. اذا نحن نتحدث عن ماذا؟ ليش؟ عن المشركين الذين قاتلهم - 01:31:50

الله صلى الله عليه وسلم هذا هو موضع البحث. الله اعلم. نعم. احسن الله اليكم القاعدة الثانية انهم يقولون ما دعوناهم وتوجهنا

**الىهم لا لطلب القرابة والشفاعة. فدليل القرابة قوله تعالى - 01:32:10**

والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا يقربونا الى الله زلفى. ان الله يحكم انهم فيما هم فيه يختلفون. ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار. ودليل الشفاعة قوله - 01:32:30

تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفاعونا عند الله قل لا تنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون - 01:32:50

والشفاعة شفاعة منفية وشفاعة مثبتة فالشفاعة المنافية ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله والدليل قوله تعالى يا ايها الذين امن وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم من قبل ان يأتي يوم لا بيع - 01:33:10

فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون والشفاعة المثبتة هي التي تطلب ومن الله والشافع مكرم بالشفاعة والمشفوع له من رضي الله قوله وعمله بعد الذنب والدليل قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. احسنت. هذه القاعدة الثانية وهي - 01:33:40

مبنية على الاولى. هذه القواعد يا اخوة بعضها مبني على بعض. لما بين لنا في القاعدة السابقة ان المشركين الاولين كانوا مقربين بربوبية الله جل وعلا مع كونهم مشركين. قد يقول قائل اذا لماذا - 01:34:10

لكانوا يعتقدون ان الله هو الخالق الرازق لاي سبب اشركوا. اراد الشيخ رحمه الله ان يبين لنا في هذه القاعدة انهم انما ما اشركوا لاجل طلب الشفاعة والتقرير الى الله سبحانه وتعالى. والشيخ رحمه الله - 01:34:30

اراد بهذه القاعدة ان يرد على دعوة يدعىها اه يدعىها المشركون وهي انهم اذا قيل لهم انتم مشركون وتقعون في الشرك. انهم يقولون حاشا نحن ما ما نشرك. نقول اذا - 01:34:50

ماذا تصنعون؟ تقولون نحن فقط نطلب نحن طلب نطلب الشفاعة. اما الله سبحانه وتعالى فاننا نعبده وننوجه اليه بالعبادة. لكن هؤلاء لهم جاه ومكانة. النبي والولي والصالح هؤلاء لهم مكانة فنحن انما نسألهم ماذا؟ الشفاعة. فاراد الشيخ رحمه الله ان ينبه الى ان هذا الاعتقاد - 01:35:10

من حقيقة الشرك وان هذا الذي تفعلون يجعل حالكم كحال المشركين الاولين سواء ما خرجمت عن حال المشركين. تقولون نحن لا نشرك. انما نطلب الشفاعة اراد الشيخ ان يقول هو - 01:35:40

يقول هذا هو هذا هو الشرك. وانتم في هذا ها مشابهون المشركين الذين كفراهم النبي صلى الله عليه وسلم وقاتلهم. فلم اه عديد يتعلق بهذه القاعدة. وجده ان شاء الله الى بعد الصلاة واذا اه ولذا - 01:36:00

فالآن لاجل ان تستعدوا للصلاه ولنا تتمة باذن الله بعد المغرب والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آل وصحبه اجمعين - 01:36:20